بسم الله الرحمن الرحيم
Omdurman Islamic University Journal(OIUJ)
مجلة جامعة أم درمان الاسلامية
https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj
https:// / DOI 10.52981/oiuj.v19i2.3072
2023; 19(2); 49 – 84
ISSN: 5361-1858

المنشطات في ميزان المصالح والمفاسد

علي عادل موسى درويش[1]، أ.د .محمد سليمان النور[2]

[1] قسم الفقه و أصوله ،كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، جامعة الشارقة – الإمارات العربية المتحدة

[2] قسم الفقه و أصوله ،كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، جامعة الشارقة – الإمارات العربية المتحدة

البريد الالكتروني: ali.kh.alnaqbi@gmail.com

للاستشهاد بهذا المقال:–

علي عادل موسى درويش[1]، أ.د .محمد سليمان النور[2]، المنشطات في ميزان المصالح والمفاسد، مجلة جامعة أم درمان الاسلامية

ISSN: 5361-1858

https:// DOI 10.52981/oiuj.v19i2.3072

المستخلص:

هذه الدراسة الموسومة بـ: المنشطات في ميزان المصالح والمفاسد، تقوم على دراسة قضية المنشطات التي لم تبحث من قبل على شكل دراسة مقاصدية، وتدرس المنشطات عن طريق تعريف المنشطات وذكر أنواعها، وسوف يتم ذكر مصالح ومفاسد تناول المنشطات، وعليه سوف يتم الموازنة بين المصالح والمفاسد، وهذا ليساعد الفقيه على التوصل للحكم الشرعي.

وقد اعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي، والمقارن، والوصفي، وذلك لمناقشة المقاصد التي تدور حولها المنشطات.

فبدأ البحث بالتمهيد للمنشطات بذكر التعريف والأنواع، وبعدها بذكر المصالح المتعلقة بالمنشطات ومدى صلتها ببعضها من حيث الثبوت ورتبتها، ثم مناقشة المفاسد من حيث وقوعها ورتبتها ومدى صلتها بالمنشطات، وفي النهاية تمت الموازنة بين مصالح ومفاسد تناول المنشطات، وهذا يعطي الفقيه المجتهد مفتاح الوصول للحكم الشرعي؛ لأن المنشطات المراد دراستها لا تخرج عن هذه الدائرة المقاصدية، فتعطي الفقيه النظرة الشمولية للمنشطات ليتمكن من تنزيل الحكم على كل منشط بعينه.

الكلمات الدالة: المنشطات – المصالح – المفاسد – المقاصد

Abstract:

This dissertation, tagged with "Stimulants in the balance of interests and harms", is based on studying the issue of stimulants that have not been discussed before in the form of a study of intentions, and stimulants are studied by defining stimulants and mentioning their types, and the benefits and harms of taking stimulants will be mentioned, and accordingly, the benefits and harms will be weighed This is to help the jurist reach the legal ruling.

This research relied on inductive, comparative, and descriptive approaches to discuss the purposes around which stimulants revolve.

So the research began by paving the way for stimulants by mentioning the definition and types, and then by mentioning the interests related to stimulants and their relevance to each other in terms of evidence and their rank, then discussing the spoilers in terms of their occurrence, rank and their relevance to stimulants, and in the end, a balance was made between the interests and harms of taking stimulants, and this gives the diligent jurist the key to reaching the legal ruling; Because the stimulants to be studied do not depart from this circle of objectives, so the jurist is given a comprehensive view of stimulants so that he can download the ruling on each specific stimulant.

Keywords: stimulants – interests – harms – purposes

المقدمة:

الحمدلله رب العالمين، وبه نستعين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فإن القضايا المعاصرة زادت في واقعنا، والمتتبع للفقه الإسلامي يجده صالحا لاحتواء تلك القضايا في شتى المجالات، وخاصة في الأمور المتعلقة بالطب، فهناك الكثير من الأدوية والعمليات والأمور التي تحتاج لبحث واستقصاء.

وبحث تلك الأمور ما هو إلا لطاعة الله على الوجه الصحيح، باتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه سبحانه وتعالى، وهذا يحقق المقصد الأسمى من الخلق، وهو يتمثل في قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ

إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦].

وتتبع هذه الأمور المعاصرة يحتاج إلى دراسة الأصول والمقاصد ومعرفة ما فيه مصلحة وما فيه مفسدة، لتحقيق مراد الله سبحانه وتعالى في جلب المصالح ودرء المفاسد.

وقد جاءت منذ فترة "المنشطات" وهي لها استخدامات عدة، ويستخدمها الكثير لأغراض متنوعة، فكان لزاما توضيح مدى دائرة المصالح والمفاسد المتعلقة فيها، وعليه جاء هذا البحث الموسوم بـ: المنشطات في ميزان المصالح والمفاسد.

اشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة في معرفة المصالح والمفاسد لأخذ المنشطات من الناحية الفقهية والموازنة بينهما؟!

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات:

1. ما هي المصالح والمفاسد المترتبة على أخذ المنشطات؟
2. وما هي الموازنة المقاصدية بين مصالح تناول المنشطات ومفاسدها؟

أهمية الدراسة:

تتركز أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

- الكشف عن مقاصد الشرع المتعلقة بأخذ المنشطات، وكيفية الموازنة بين المصالح والمفاسد.
- إدراك كمال حكمة الشرع بربط المستجدات بالمقاصد والمصالح البينة التي أراد الشارع الحكيم تحقيقها.
- دراسة مستجدات تمس واقع الناس، والتي يجب على الباحث المعاصر معرفتها والإحاطة بها.
- الرد على خصوم الشريعة الإسلامية المدعين أن الشريعة غير صالحة للتطبيق لكثرة الوقائع المستجدة، من خلال إبراز شمول الإسلام وقدرته على استيعاب مستجدات العصر وحاجات الناس من جهة مقاصدية.

أسباب اختيار الموضوع:

إن أهم الأسباب التي دعت لاختيار الموضوع هي:

- عدم البحث في هذه المسألة بشكل منهجي، وإنما فتاوى للعلماء عن الموضوع.
- عموم البلوى بأخذ الشباب والعوام للمنشطات، دون وعي فقهي ودون إدراك لأضرارها.
- معرفة المصالح والمفاسد في مسألة معاصرة يحتاجها الكثير ممن يتعاطون حول

المنشطات.

الدراسات السابقة:

هناك أبحاث تحدثت عن المنشطات بشكل عام، وهناك أبحاث ناقشت المنشطات من الجانب القانوني والطبي، أما الجانب الشرعي، والمقاصدي بالأخص كثرت حوله الفتاوى ولكنه لم يدرس من ناحية مقاصدية بحتة، أما الأبحاث التي تطرقت إلى المنشطات كدراسة فقهية كانت معدودة:

1. كتاب النوازل في الأشربة لزين العابدين بن الشيخ بن أوزين الإدريسي، من منشورات دار كنوز إشبيلية بالسعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١م.

حيث تطرق في كتابه لبيان المنشطات والوقوف على حقيقتها بصور مختلفة مع بيان الحكم الشرعي، كما أنه لم يتوسع في بحثه للمنشطات نظرا لاشتمال كتابه على مواضيع متعددة ويضيق المقام في التعمق لدراسة كل موضوع من كل جوانبه، أما هذا البحث فقد ناقش المنشطات من ناحية مقاصدية، ورسم الخريطة للمفتي لإيجاد الحكم الشرعي في جميع أنواع المنشطات.

2. المنشطات الجنسية من منظور الفقه الإسلامي لعبد الفتاح محمود إدريس، وهو ضمن منشورات مجلة البحوث الإسلامية العدد (الأول)، ١٤٣٦هـ.

واقتصر الباحث فيه على دراسة ما يتعلق بالمنشطات الجنسية ولم يتطرق للمقاصد المتعلقة بالمنشطات.

3. المنشطات البدنية وأثرها على صحة الإنسان من منظور الفقه الإسلامي لجمال محمد يوسف علي، جامعة الأزهر، المجلد: ١٦، العدد: ١، ٢٠١٩.

وقد تطرق هذا البحث إلى أنواع من المنشطات المختلفة ومشروبات الطاقة وربطها ببعض القوانين الدولية العامة، ولكن كان مقتصرا على بعض المصادر العربية دون الأجنبية، وقد تطرق لمواضيع غير المنشطات مثل مشروبات الطاقة وما يشابهها، أما هذا البحث سوف يتعمق بمناقشة المنشطات من ناحية مقاصدية توازن بين المصالح والمفاسد المترتبة على أخذ تلك المنشطات.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. إيضاح الأسباب التي تدفع الناس والشباب لأخذ المنشطات.
2. التعرف على المصالح والمفاسد المترتبة على أخذ المنشطات.
3. الموازنة بين المصالح والمفاسد؛ لإدراك حكمة الشارع في جلبه للمصلحة أو دفعه للمفسدة.

منهجية الدراسة:

المنهجية قائمة بشكل أساسي على:

المنهج الاستقرائي: ومداره على جمع جزئيات الموضوع وتتبعها من مظانها، وسبكها في سياقها الجامع.

المنهج المقارن: ومداره على مقارنة أقوال الفقهاء، ومدى ملاءمة هذه الأقوال لمقاصد الشارع.

المنهج الوصفي: ومداره على تصوير المسائل المراد بحثها تصويرًا دقيقًا لفهم حقائقها وإيضاح المقصود من دراستها، من خلال الرجوع إلى المصادر الأصيلة المختصة أو الجهات ذات الصلة.

خطة الدراسة:

اشتملت الدراسة على مقدمة وأربعة مباحث وفقا للآتي:

مقدمة:

واحتوت على أهمية الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، وإشكالية البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث،وأربعة مباحث ومطالب، وخاتمة ضمنتها أهم النتائج والتوصيات، على النحو التالي:

المبحث الأول: ماهية المنشطات وأنواعها

- المطلب الأول: ماهية المنشطات.
- المطلب الثاني: أنواع المنشطات.

المبحث الثاني: المصالح المترتبة على أخذ المنشطات:

- المطلب الأول: أقسام المصلحة من حيث ثبوتها وصلتها بالمنشطات.
- المطلب الثاني: أقسام المصلحة من حيث رتبتها وصلتها بالمنشطات.

المبحث الثالث: المفاسد المترتبة على أخذ المنشطات:

- المطلب الأول: أنواع المفاسد من حيث وقوعها وصلتها بالمنشطات.
- المطلب الثاني: أنواع المفاسد من حيث رتبتها وصلتها بالمنشطات.

المبحث الرابع: الموازنة بين مصالح تناول المنشطات ومفاسدها:

- المطلب الأول: الجمع بين مصالح المنشطات ومفاسدها.
- المطلب الثاني: الترجيح بين مصالح المنشطات ومفاسدها المتفاوتة.
- المطلب الثالث: الترجيح بين مصالح المنشطات ومفاسدها المتساوية.

خاتمة:

- النتائج.
- التوصيات.

المبحث الأول: ماهية المنشطات وأنواعها

يعالج هذا المبحث التعريف بالمنشطات في مطلبه الأول، ويليه أنواع المنشطات في مطلبه الثاني.

المطلب الأول: مفهوم المنشطات

بداية لبيان مفهوم المنشطات سوف يتم تعريف المنشطات لغة ثم اصطلاحا، وفي الاصطلاح سيعتمد

التعريف على اصطلاح أهل الاختصاص في المجال.

الفرع الأول: المنشطات لغة:

نشط: "النشاط: ضد الكسل يكون ذلك في الإنسان والدابة، نشط نشاطا ونشط إليه، فهو نشيط ونشطه هو وأنشطه."[8]

و"نشط الإنسانُ ينشط نشاطاً فهو نشيطٌ، طّيب النَّفس للعمل ونحوه، والنَّعت: ناشط. والناشطُ: اسم للثَّور الوحشي، وهو الخارج من أرضٍ إلى أرضٍ. وطريقٌ ناشطٌ ينشط من الطَّريق الأعظم يمنةً ويسرة"[8].

و"المنشط: الْكثير النشاط. ومفعول من أنشط الْحَبل: حل عقدته"[8].

نشَّط العضوَ: زاد نشاطه بشكل مؤقّت. مفرده مُنشِّط، والجمع منشِّطون (للعاقل) ومُنشِّطات (لغير العاقل): كالمُنبِّه، وهو مادّة تعمل على تنبيه الفرد ذهنيًّا أو جسميًّا، مثل القهوة والشاي من المنشِّطات الفعّالة، والأدوية المنشِّطة: عقاقير يتعاطاها بعض الرياضيين لتمدّهم بالقوّة والنشاط غير العادي، وتعاطى مُنشِّطًا: تناول مادّة لها تأثير مُنشِّط وضارّ، ومثاله: هرمون الستيرويد الذي يُطوِّر ويحافظ على الصِّفات والخصائص الذكريَّة.[8] والتعريف الفقهي للنشاط مشابه للتعريف اللغوي.[8]

والمنشط (بالإنجليزية: stimulant): ويأتي بمعنى العامل، ويقصد به العقار الذي يعمل على انتاج زيادة مؤقتة في النشاط الوظيفي أو كفاءة الكائن الحي أو أي من أجزائه.[8]

الفرع الثاني: المنشطات اصطلاحًا:

المنشطات كمصطلح عام يتسع لكثير من الأفراد، لكن التعريفات المذكورة في الكتب الطبية والرياضية كذلك غالبا ما تركز على جانب من جوانب المنشطات، أو تكمل بعضها بعضا، فنجد تعريفا يذكر الجانب البدني فقط للمنشطات وتعريفا يذكر الجانب النفسي مثلا، لهذا سيتم ذكر عدة تعريفات ثم التوصل إلى تعريف جامع مانع للمنشطات.

---

[8] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي (ت ٧١١هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، (٤١٣/٧).

[8] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ): كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت، (٢٣٧/٦).

[8] ابن مالك، محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ): إكمال الأعلام بتثليث الكلام، تح: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، (٦٨٩/٢).

[8] ينظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ): معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، (٢١٤/٣).

[8] ينظر: أبو الحسن العدوي، علي بن أحمد بن مكرم (ت ١١٨٩هـ): حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، (٤٦٢/١)، وزين العابدين، ابن الشيخ بن أزوين الإدريسي الشنقيطي: النوازل في الأشربة، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ص: ٢٤٣.

[8] Merriam-webster, 2022, Definition of stimulant, 18/08/2022, https://www.merriamwebster.com/dictionary/stimulant.

أولا: التعريفات الاصطلاحية للمنشطات: وهذه التعريفات تابعة للاتحادات واللجان المختصة، أو تابعة للعلماء ذوي الخبرة في مجال المنشطات، وسوف يتم ذكر بعضها:

الأول: تعريف الاتحاد الأوربي: في البداية كانت اللجان الرياضية والاتحادات قد تطرقت لتعريف المنشطات، فمنها تعريف الاتحاد الأوربي للطب الرياضي: بأنها "استخدام مختلف الوسائل الصناعية لرفع الكفاءة البدنية والنفسية للفرد في مجال التدريب الرياضي أو المنافسات الرياضية، مما قد يؤدي إلى حدوث ضرر صحي للاعب"[8].

الثاني: تعريف بهاء الدين سلامة ومحمد علي: "استخدام مختلف الوسائل الصناعية بهدف رفع الكفاءة البدنية والنفسية في مجال المنافسات، أو التدريب الرياضي عن طريق الحقن، أو عن طريق الفم قبل مواعيد المسابقات، أو خلالها بهدف تحقيق الكسب غير المشروع"[8] .

الثالث: التعريف المختار لفاطمة عبد وعبير حاتم: "كل مادة أو دواء يدخل الجسم وبكميات غير اعتيادية لغرض زيادة الكفاءة البدنية والحصول على إنجاز رياضي أعلى وبطرق غير مشروعة ويسبب أضرار صحية عند الاستمرار على تعاطيها"[8].

الرابع: تعريف سليمان الجلعود: وقد لخص الأستاذ المشارك سليمان الجلعود بقسم فسيولوجيا الجهد البدني في كلية علوم الرياضة والنشاط البدني جامعة الملك سعود تعاريف المنشطات وقال: "إن المنشط أو المخدر هو كل مادة، أو مكمل، أو دواء، أو وسيلة تدخل الجسم بكميات غير اعتيادية بغرض زيادة الكفاءة البدنية، للحصول على إنجاز رياضي أعلى، بطرق مشروعة أو غير قانونية، مما يسبب أضرار صحية –عند الاستمرار– على متعاطيها".[8]

وبعد عرض عدة تعاريف لماهية المنشطات، يجب التنبيه إلى أن المنشطات لها عدة استخدامات سواء رياضية أو ذهنية أو جنسية، ولكن شاع في الاصطلاح كما لوحظ اقترانها بالرياضة.

الخامس: التعريف المختار: ويتوصل من ذلك إلى أن المنشطات هي عبارة عن مواد صناعية أو طبيعية تستهلك بطرق متعددة كالفم أو الأنف أو الحقن؛ لهدف رفع كفاءة الجسد أو عضو من أعضائه.

فهذا التعريف لا يتطرق إلى حدود مشروعية الاستخدام أو اصدار حكم عليها، وإنما يصف حالة المنشطات كون جزء منها يعتبر صناعيًا وكيميائيًا، ومنها ما يعد طبيعيًا كالكافيين الموجود في القهوة.

---

[8] Policy Department B, Structural and Cohesion Policies: DOPING IN PROFESSIONAL SPORT, CULTURE AND EDUCATION, 2008, p: 05.

[8] بهاء الدين سلامة، ومحمد محمد علي: المنشطات في المجال الرياضي المفهوم – التاريخ – الاختبار – المخاطر، دار الفكر، القاهرة، ط١، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م، ص: ٢٥.

[8] فاطمة عبد، وعبير داخل حاتم: التغذية والنشاط الرياضي، مكتبة المجتمع العربي، الأردن، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠١٣م، ص: ٢٣٨.

[8] الجلعود، سليمان عمر: المنشطات والأداء البدني، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، ١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م، ص: ٧.

أما طرق أخذها متعددة، سواء عقاقير أو إبر ونحوها من الطرق المذكورة في التعاريف السابقة.

وما ذكر بالنسبة لرفع الكفاءة فهو الوظيفة الأساسية التي جعل المنشط لأجلها، فمثلا يستخدم لرفع هرمون الذكورة، فيقوم برفعه بنسب مغايرة عن النسب التي تفرز في الجسد الطبيعي، مما يؤدي لرفع الكفاءة العضلية على سبيل المثال في جسد المتعاطي عن غيره الطبيعي، فيؤدي الغرض الذي صنع لأجله.

أو يؤخذ لرفع الكفاءة الذهنية، وذلك عن طريق تحفيز الإشارات العصبية، وزيادة التنبيه والتركيز.

أو سيتخدم لرفع الكفاءة الجنسية، وذلك بمعالجة مشاكل ضعف الانتصاب، فيؤدي إلى رفع كفاءة عضو من أعضاء الجسد.

وفي المطلب القادم يتم مناقشة الأنواع التي توضح الاستخدامات والأغراض التي تكون للمنشطات بشكل عام.

المطلب الثاني: أنواع المنشطات

المنشطات مختلفة ومتعددة وأثرها يتحدد على حسب كيفية استخدام الفرد لها وطريقة استخدامه والجرعات المأخوذة، فكل مادة لها تأثير على عنصر من عناصر الجسد أو على عضو من أعضائه، فتقوم بتحفيز ذلك العضو ليقوم بوظيفته بشكل فوق الطبيعي مما يكيف الجسد على تلك الكمية من الإفرازات.

وبالنسبة للتنوع الموجود في المنشطات سيتم التركيز على الأنواع المراد بحثها في هذه الرسالة، من المنشطات الذهنية، والجنسية والرياضية، وعليه تم تقسيم الأفرع، وسيتم ذكر الأنواع المصنعة لا الطبيعية، وسوف يتم التمهيد بذكر الأنواع ثم التفصيل والحديث عن كل منشط عند ذكره في محله.

وطريقة ذكر الأنواع سوف تعتمد على بيان أنواع كل منشط وأمثلة عليها وبيان لوظيفة كل نوع، مع عدم بيان ما هي الأضرار أو الإيجابيات بغير سياق التوضيح لذلك النوع، ثم التفصيل في المبحث المختص.

الفرع الأول: المنشطات الذهنية: ومن الأمثلة عليها: محفزات الجهاز العصبي المركزي: هي تحفز الدماغ وتسرع العمليات العقلية والبدنية، فتزيد الطاقة، وتحسن الانتباه، واليقظة، وترفع ضغط الدم، ومعدل ضربات القلب ومعدل التنفس. إنها تقلل الحاجة إلى النوم، وتقلل من الشهية، وتحسن الثقة والتركيز. ومن أمثلته: فيفانس Vyvanse، اديبكيس بي Adipex-P و اديرال Adderall، ويتم استخدامها كذلك لعلاج فرط الحركة ونقص الانتباه والخدار.[8]

الفرع الثاني: المنشطات الجنسية: ومن الأمثلة عليها: المنشطات عن طريق الفم: هي أدوية عن طريق الفم تعمل على عكس ضعف الانتصاب عن طريق تعزيز تأثيرات أكسيد النيتريك، وهي مادة كيميائية طبيعية ينتجها الجسم وتساعد على ارتخاء عضلات القضيب. هذا يزيد من تدفق الدم ويسمح بالحصول على الانتصاب استجابة للتحفيز الجنسي. على الرغم من أنها تعمل بطرق متشابهة، إلا أن كل دواء عن طريق الفم له تركيبة كيميائية مختلفة قليلاً. تؤثر هذه الاختلافات الطفيفة على طريقة عمل كل دواء، مثل مدى سرعة

[8] C. Fookes, BPharm, 26/04/2018, CNS stimulants, 20/08/2022, https://www.drugs.com/drug-class/cns-stimulants.html.

تأثيره وزواله، والآثار الجانبية المحتملة. ومن أمثلتها: سيلدينافيل (فياجرا) وفاردينافيل (ليفيترا وستاكسين) وتادالافيل (سياليس) وأفانافيل (ستيندرا).[8]

الفرع الثالث: المنشطات الرياضية: ومن الأمثلة عليها: المنشطات الهرمونية: "عبارة عن هرمونات لها خواص بنائية وأخرى جنسية وتستعمل هذه الأدوية في المجال الرياضي بهدف زيادة الكتلة العضلية وزيادة الوزن وزيادة التحمل، حيث تعمل هذه الهرمونات على تقوية العضلات."[8]

والمنشطات الهرمونية عديدة ومتنوعة وأشهرها هرمون النمو وهرمون البناء، وهو المستخدم في المجال الرياضي.[8]

وتقسيم المواد المنشطة متعدد وتم اعتماد هذا التقسيم على النحو المذكور أعلاه لكونه مشاهد في الواقع؛ ولأنه من أشهر التقسيمات المذكورة بالكتب المتخصصة في هذا المجال وهو مكمن ما يراد ذكره لبسط الأساسيات المُحتاج إليها لتقديم ماهية المنشطات.

المبحث الثاني: المصالح المترتبة على أخذ المنشطات

شرع الله سبحانه وتعالى أحكامه لنا، وقد كان مبنى الأحكام على جلب المصالح ودفع المفاسد، فما أباحه وأوجبه لنا ففيه المصلحة، وما حرمه ومنعه عنا ففيه المفسدة، وهذه سنة الله في تشريعاته للمكلفين، وعلى هذه السنة يجب أن تجري وتقاس المستجدات من قبل الباحثين.

ودفع المفاسد يكون بإبعاد ما هو ضار وغير نافع، أو بتحريم ما قد يسبب أذى للمكلف، وجلب المصالح يعتري كل ما هو واجب ومباح، فالله لم يمنع شيئا عن المكلف إلا لمفسدة، ولم يبح أو يوجب شيئا إلا لمصلحة، وعليه يكون تعريف المصلحة كالآتي:

والمصلحة في اللغة من "صلح، والصلاح: ضد الفساد؛ صلح يصلح ويصلح صلاحا وصلوحا... والمصلحة: الصلاح. والمصلحة واحدة المصالح".[8]

وهي اصطلاحا عرفها الطوفي بأنها "هي السبب المؤدي إلى مقصود الشارع عبادة أو عادة."[8] ومقصود الشارع من حيث العبادة يتمحور حول جميع العبادات التكليفية، وأما من حيث العادة فكل ما فيه خير وصلاح من عوائد المكلف التي تعود عليه بالنفع والصلاح؛ كالمنفعة الصحية، والذهنية وصلاح

[8] Mayo clinic, 09/07/2021, Erectile dysfunction: Viagra and other oral medications, 21/08/2022, https://www.mayoclinic.org/diseases-conditions/erectile-dysfunction/in-depth/erectile-dysfunction/art-20047821.

[8] طه، سعيد كمال: بدائل المنشطات والعقاقير في المجال الرياضي، مجلة بحوث التربية الشاملة، جامعة الزقازيق، مج: ٨، ١٩٩٦م، ص:٢-٣.

[8] ينظر: طه، سعيد كمال: بدائل المنشطات والعقاقير، ص:٢-٣.

[8] ابن منظور: لسان العرب، ٥١٧/٢.

[8] الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت ٧١٦ هـ): التعيين في شرح الأربعين، تح: أحمد حَاج محمّد عثمان، مؤسسة الريان، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ٢٣٩/١.

الضروريات.

وسبب ذكر هذا التعريف؛ كونه يتحدث عن ماهية المصلحة، لا كونها دليلا شرعيا، وقد قال الزركشي في تعريف مشابه: "وهذا إذا اعتبرناه تعريفا للمصلحة، يكون تعريفا لها بالفعل الذي اشتمل عليها، فهو من باب إطلاق السبب وإرادة المُسَبَّبِ"[8].

أما تعريف الإمام الغزالي فذكرها على أنها دليل شرعي وقال: "أما المصلحة فهي عبارة في الأصل عن جلب منفعة أو دفع مضرة... لكنا نعني بالمصلحة المحافظة على مقصود الشرع ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة."[8]

والمصلحة اقسامها متعددة، وسوف يتم تناول المصلحة من حيث ثبوتها، وكذلك من حيث رتبتها وصلة ذلك بالمنشطات.

المطلب الأول: أقسام المصلحة من حيث ثبوتها وصلتها بالمنشطات

إن تقسيمات المصلحة عديدة، وتقسيمها من حيث الثبوت يعود إلى النصوص وفهم النصوص، وقال ابن عاشور في كلامه عن هذا القسم من أقسام المصلحة: "وتنقسم باعتبار تحقق الاحتياج إليها في قوام أمر الأمة أو الأفراد إلى: قطعيّة، أو ظنيّة، أو وهميّة."[8]

ويجدر الإشارة إلى أن هذا التقسيم تفرد به الطاهر بن عاشور من المتقدمين[8]، وبناءً على هذا المطلب قُسم إلى ثلاثة أفرع، لكل قسم فرع.

الفرع الأول: المصلحة القطعية المترتبة على أخذ المنشطات:

تعرف المصلحة القطعية: بأنها "هي التي دلت عليها أدلةٌ من قبيل النصّ الذي لا يحتمل تأويلاً"[8].

والتداوي بالمنشطات من المصالح القطعية؛ كون التداوي جاء إثباته في الكثير من النصوص الشرعية، منها:

الأول: قوله تعالى: {يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ} [النحل:٦٩].

الثاني: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما أنزل الله داء إلا أنزل له

---

[8] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله (ت ٧٩٤ هـ): تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، تح: سيد عبد العزيز وعبد الله ربيع، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، القاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م، ١٠/٣.

[8] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ): المستصفى، تح: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، ص: ١٧٤.

[8] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ): مقاصد الشريعة الإسلامية، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، د.ط، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، ٢٣٢/٣.

[8] ينظر: الأسطل، يونس محيي الدين فايز: ميزان الترجيح في المصالح والمفاسد المتعارضة مع تطبيقات فقهية معاصرة، رسالة دكتوراة، تخصص الفقه وأصوله من كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م، ص: ٦٩.

[8] ابن عاشور: مقاصد الشريعة، ٢٥٥/٣.

شفاء."[8]

الثالث: ما روي عن جابر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أنه قال "لكل داء دواء. فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل."[8]

الرابع: وكذلك عن جابر. قال: "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بن كعب طبيبا. فقطع منه عرقا. ثم كواه عليه."[8]

فهذه نصوص متعددة دلت على الحث على التداوي، والشرع عندما يرشد لشيء فتكون المصلحة فيه قطعية؛ لكونه جاء من جهة الشرع.

ومصلحة التداوي موجودة في المنشطات وأثبت ذلك دراسة تمت بمستشفى لندن بريدج في المملكة المتحدة، وهذه الدراسة كانت عن استخدام المنشطات في علاج التهاب المفاصل، وكانت خلاصة هذه الدراسة في أن المنشطات تقلل الالتهابات عند استخدامها لدوافع علاجية، ولكن عندما تكون من قبل المتخصصين، لكونها تحتاج إلى تشخيص ودراسة كل حالة لوحدها للحكم عليها[8] .

وأيضا هناك دراسة عملت في جامعة تشينغ كونغ الوطنية في تايوان، أكدت الدراسة السابقة في كون المنشطات مفيدة في العلاجات، كالتهاب المفاصل والركب وعلاج الكتف.[8]

والمصلحة الناتجة عن استخدام المنشط كدواء تعظم بعظم الغرض المستهدف، مثل استخدام المنشطات في علاج مرض السرطان؛ فالمنشطات يمكن أن تساعد في علاج السرطان بعدة طرق، فيمكنها: قتل الخلايا السرطانية وتقليص الأورام كجزء من العلاج الكيميائي وتقليل التورم.[8]

وهذا يجعل المنشطات أداة لخلق فرص معيشية أفضل، ومحاربة أمراض قد تصعب محاربتها بأدوية أخرى، وذلك كله بإذن الله أولا، وكونها علاجا فعالا يجعل منها محققة لمصلحة قطعية.

---

[8] البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي (ت ٢٥٦هـ): صحيح البخاري، تح: جماعة من العلماء، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، حديث رقم: ٥٦٧٨، ١٢٢/٧.

[8] مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ): صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، د.ط، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م، كتاب: السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، حديث رقم: ٢٢٠٤، ١٧٢٩/٤.

[8] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، حديث رقم: ٢٢٠٧، ١٧٣٠/٤.

[8] M.T.F. Read MA, MRCGP and S.G. Motto BM, DipSportsMed: Tendo Achillis pain: steroids and outcome, Sport and Fitness, London Bridge Hospital, London, UK, 26(1), 1992, P: 15-21.

[8] Chih-Kai Hong: Comparative Efficacy of Intra-Articular Steroid Injection and Distension in Patients with Frozen Shoulder: A Systematic Review and Network Meta-Analysis, Department of Orthopaedic Surgery National Cheng Kung University Hospital College of Medicine Tainan, Taiwan, 2017, P: 409.

[8] Lossignol D. A little help from steroids in oncology. J Transl Int Med. 2016, 1; 4(1), P: 52-54.

الفرع الثاني: المصلحة الظنية المترتبة على أخذ المنشطات:

تعرف المصلحة الظنية بكونها "ما اقتضى العقلُ ظنَّه أو دلّ عليه دليلٌ ظنِّيٌ من الشرع"[8]. والأحكام الشرعية أغلب مبناها على الظن، وما يبنى منها على الظن أكثر من القطع[8].

والشرع جاء بإباحة كشف العورة للطبيب أو لبس الحرير لمن به حكة أو مرض، وهذا يفهم منه ظنا أنها لمصلحة رفع الحرج عن المكلف، وهذا مبتغى الشرع.[8]

والمنشطات في مختلف مجالاتها هي قائمة على تعزيز الأداء، سواء كان ذهنيا، أو جنسيا، أو رياضيا، وعند تعزيز الأداء يرفع الحرج أو المشقة القائمة بالمكلف، فعلى سبيل المثال: من يعاني من ضعف جنسي مع زوجته ولا يقوى على الانتصاب وهو حق من حقوق الزوجية، ووسيلة لإعفاف النفس من الحرام، فمن مقاصد الزواج إحصان الفرج وإشباع الغريزة البشرية، فيكون المنشط المناسب الموصوف بطريقة توائم المكلف هو لرفع حرج يصيبه، فيصير منفعة تحقق مصلحة للمكلف.

فالمصالح الظنية المترتبة على أخذ المنشطات ظاهرة، ودلالتها الظنية لا لضعف أو عدم فاعلية، بل بسبب كونها عامدة على الأدلة الظنية.

الفرع الثالث: المصلحة الوهمية المترتبة على أخذ المنشطات:

وعرف ابن عاشور المصلحة الوهمية بقوله: "وأما الوهمية فهي التي يُتَخَيَّل فيها صلاحٌ وخيرٌ، وهو عند التأمل ضر، إما لخفاء ضُرّه، وإما لكون الصلاح مغموراً بفساد"[8]. وقد فصل سبب كونه ضرا:

الأول: بسبب خفاء الضر: كمن يتعاطى المخدرات لتحسين الأداء الجسدي والذهني، ويكون الضرر عبارة عن قروح على أغشية الأنف، وتشنجات، وظهور الهزال بمعدلات سريعة وغيرها من الأضرار الكثيرة الكائنة على الفرد والمجتمع.[8]

الثاني: بسبب كون الصلاح مغمورا بفساد أكبر منه: كمن يتعاطى المنشطات لغرض معين فيظهر على المتعاطي أعراض أشد من الفوائد المرجوة، كمصلحة بناء العضلات وتحسين الشكل، ثم يحصل على ضرر أكبر مثل: سرطان الكبد، والعقم وأمراض القلب، وجلطات، وتخضم في القلب، وقد تؤدي إلى الجنون وتغيرات

---

[8] ابن عاشور: مقاصد الشريعة، ٣/٢٥٥-٢٥٦.

[8] ينظر: الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت ٧١٦هـ): شرح مختصر الروضة، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، ١/١٥٨.

[8] ينظر: جاما، نعيمة يوسف: ضبط الوزن بالأدوية، دراسة فقهية مقارنة، إشراف: أ.د. حسن الرفاعي، رسالة ماجستير، تخصص الفقه وأصوله من كلية الدراسات العليا قسم الفقه وأصوله في جامعة الشارقة، ٢٠١٩ م، ص: ٣٢.

[8] ابن عاشور: مقاصد الشريعة، ٣/ ٢٥٧.

[8] ينظر: المهندي، خالد حمد: المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وحدة الدراسات والبحوث لمركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدوحة، ٢٠١٣م، ص:٦٦، ٨٢.

في الشخصية.[8]

والمصلحة الوهمية هي التي توقع من يأخذ المنشطات بالمضار، بسبب كثرة الوهم حول رفع الكفاءة أو الأداء، وهذا إن لم يكن مدروسا فسوف تعتريه الكثير من المفاسد والمضار.

المطلب الثاني: أقسام المصلحة من حيث رتبتها وصلتها بالمنشطات:

"تنقسم المصالح باعتبار آثارها في قوام أمر الأمة إلى ثلاثة أقسام: ضرورية، وحاجيَّة، وتحسينية"[8]، وهذا التقسيم في مراتبه الثلاثة قد دل عليه الاستقراء؛ فالشريعة قائمة على حفظ هذه الكليات.[8]

وهذا المطلب متفرع إلى ثلاثة أفرع تناقش كل مصلحة لوحدها وصلتها بالمنشطات، وهذه المصالح ما هي إلا مكملات لبعضها، فالمصالح الحاجية مكملة للمصالح الضرورية، والمصالح التحسينية مكملة للمصالح الحاجية.

الفرع الأول: المصالح الضرورية المترتبة على تناول المنشطات:

عرف الشاطبي المصالح الضرورية بأنها: "لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين."[8]

وعرف ابن عاشور المصالح الضرورية بأنها: "هي التي تكون الأمةُ بمجموعها وآحادها في ضرورة إلى تحصيلها، بحيث لا يستقيم النظامُ باختلالها، بحيث إذا انخرمت تؤول حالة الأمة إلى فساد وتلاش."[8]

فهي التي بفواتها تنخرم ضرورة من الضروريات التي لا يستقيم العيش والعبادة بدونها، والشاطبي رتبها في الموافقات وقال: "ومجموع الضروريات خمسة، وهي: حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل."[8] وسوف يتم السير على هذا الترتيب فيما يلي:

أولا: حفظ الدين: الهدف الأسمى من وجود المكلف هو طاعة الله وعبادته في كل أقواله، وأفعاله وأحواله، فقد قال الله تعالى: }وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ{ [الذاريات: 56]، ويجب على المكلف فعل ما يمكنه من حفظ هذه الضرورة؛ ومن أراد إقامة دين الله، وعبادته وحده سبحانه، احتاج إلى جسد سليم،

[8] Michael S Bahrke and Charles E Yesalis: Abuse of anabolic androgenic steroids and related substances in sport and exercise, Elsevier Ltd, 2004, P: 614-617.

[8] ابن عاشور: مقاصد الشريعة، ٢٣١/٣.

[8] ينظر: الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي (ت ٧٩٠ هـ): الموافقات، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، ١٣/٢.

[8] الشاطبي: الموافقات، ١٨/٢.

[8] ابن عاشور: مقاصد الشريعة، ٢٣٢/٣.

[8] الشاطبي: الموافقات، ٢٠/٢.

ومعافى، خالي من الأسقام، والأوجاع والأمراض.

والمنشطات عند استخدامها في صورة الدواء، لبعض الأمراض المعيقة لصور من العبادات؛ يكون استخدام المنشط في هذه الحالة حفظا للدين وسببا في عدم تفويت العبادة؛ لأنه يمكن استخدام المنشطات لعلاج مجموعة واسعة من الحالات، بما في ذلك: الربو ومرض الانسداد الرئوي المزمن (COPD)، والمفاصل أو العضلات المؤلمة كالتهاب المفاصل، ومرفق التنس والكتف المتجمدة، والتصلب المتعدد (MS).[8]

فهذه الأمراض بإمكانها إعاقة ركن الحج، أو الصيام، أو الصلاة، فلو أن شخصا أصيب بمرض التصلب المتعدد، فهو قد لا يتمكن من التحرك وربما يؤدي إلى إعاقته، فيمنع المكلف من الحج والحركة، وقد يفوت على المكلف بعض الصور في العبادات، كالصلاة قائما، أو الصيام لأجل أخذ الدواء، فيكون استخدام المنشطات لهذه الحالة في بدايتها سببا لعدم تفويت العبادة.

ثانيا: حفظ النفس: ومعنى حفظ النفس هو: "حفظُ الأرواح من التلف أفراداً وعموماً"[8]، وضرورة حفظ النفس هي مكملة لباقي الضروريات وخاصة حفظ الدين، فبحفظها يحفظ الدين وهكذا في باقي الضروريات، واستخدام المنشطات للعلاج ما هو إلا لحفظ النفس من الهلاك ومن التأثر بالأمراض الواقعة على الإنسان.

والمنشطات تكون فائدتها أكثر من ضررها في بعض الحالات، فقد تم نشر تحليل في مجلة الجمعية الطبية الأمريكية (JAMA)، يتمحور هذا التحليل حول كون بعض المنشطات يقوم بالتقليل من معدل الوفيات بين مرضى كورونا المستجد COVID-19 الذين يحتاجون إلى الأكسجين[8]، فأثبتت المنشطات مدى فاعليتها في حفظ النفس عند بعض الأمراض المستعصية.

ثالثا: حفظ النسل: المنشطات تساعد في حفظ النسل؛ ويكون ذلك عن طريق تحفيزها للأداء الجنسي لدى المصابين بضعف، ويساعدهم على تحقيق إحدى حكم الزواج، مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب! من استطاع منكم الباءة فليتزوج. فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج. ومن لم يستطع فعليه بالصوم. فإنه له وجاء"[8] .

والباءة هنا يقصد بها: "الجماع والقدرة على مؤنة النكاح"[8]، فمن كان لا يملكها وأراد الزواج لتحقيق

---

[8] Ericson-Neilsen W, Kaye AD. Steroids: pharmacology, complications, and practice delivery issues. Ochsner J. 2014, 14(2), P: 203-7.

[8] ابن عاشور: مقاصد الشريعة، ٢٣٦/٣.

[8] Nicoletta Lanes: Live Science, 02/09/2020, Steroids are life-saving for critically ill COVID-19 patients, WHO says, 14/12/2022, https://www.livescience.com/steroids-dexamethasone-for-covid-reduce-mortality.html.

[8] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، حديث رقم: ١٤٠٠، ٢/ ١٠١٩.

[8] المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الجماعيلي، أبو محمد، تقي الدين (ت ٦٠٠هـ): عمدة الأحكام من كلام خير الأنام صلى الله عليه وسلم، تح: محمود الأرناؤوط، دار الثقافة العربية، دمشق، الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص: ٢٠٥.

ضرورة حفظ النسل، فالمنشطات وسيلة لابتغاء هذا الجانب، وأيضا سبب في إزالة العنة لمن لديهم ضعف الانتصاب كما أوضحت مجموعة مايو كلينك للرعاية الطبية[8].

رابعا: حفظ المال: بالنسبة لضرورة حفظ المال فهي متحققة في استخدام المنشطات؛ وذلك عن طريق كونها علاجا أرخص ثمنا لبعض الحالات والأمراض، فكون بدء العلاج بالمنشطات قبل تفاقم المرض يساعد على توفير الكثير من الأموال في الوقت اللاحق، وهذا متمم لضرورة حفظ المال.

فيمكن علاج التهاب المفاصل عن طريق تناول المنشطات، وتم استخدام المنشطات التالية في العلاج: etanercept، وadalimumab، وinfliximab للحقن تحت الجلد والحقن في الوريد. ويكلف هذا العلاج ما يقارب من ٢٠٠٠$ دولار أمريكي، وتمت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية[8]، أما إذا تفاقمت الحالة فإنها تحتاج إلى العلاج المضاد لعامل نخر الورم مع عمل بروتين يسمى عامل نخر الورم (TNF)، وهو مفرط النشاط في الجسم لدى الأشخاص المصابين بالتهاب المفاصل، وهذا يسبب التهاب وتلف العظام والغضاريف والأنسجة، فيقوم هذا العلاج المضاد بتقليل الالتهاب المصاحب للمفاصل، وتكلفته حينها تقارب ال٢٠،٠٠٠$ دولار أمريكي[8]، وهو ما يقارب ١٠ أضعاف العلاج بأدوية المنشطات.

خامسا: حفظ العقل: والعقل هو أداة للتمييز بين المكلف وغير المكلف، ويمكن حفظه عن طريق تناول المنشطات؛ لأنه من أفضل الوسائل لعلاج اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD) عند البالغين، فالأدوية المنشطة هي من الأدوية الأكثر فعالية للعلاج وتسمى منبهات الجهاز العصبي المركزي.[8]

فهذه نبذة عن مصالح المنشطات الضرورية وأثرها على الضروريات الخمس، ويتحقق حفظها بتناول واستخدام المنشطات، وهذه من المصالح المهمة المترتبة عن تناول المنشطات.

الفرع الثاني: المصالح الحاجية المترتبة على تناول المنشطات:

والشاطبي عرف الحاجيات بأنها: "مفتقر إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب، فإذا لم تراع دخل على المكلفين الحرج والمشقة، ولكنه لا يبلغ مبلغ الفساد العادي المتوقع في المصالح العامة."[8]

---

[8] Tobias Kohler, Mayo Clinic, 29/03/2022, Erectile dysfunction, 16/12/2022, mayoclinic.org/diseases-conditions/erectile-dysfunction/diagnosis-treatment/drc-20355782.

[8] Jennifer Robinson, WebMD, 06/09/2022, The Cost of Rheumatoid Arthritis, 16/12/2022, https://www.webmd.com/rheumatoid-arthritis/rheumatoid-arthritis-costs.

[8] Bonafede M, Joseph GJ, Shah N, Princic N, Harrison DJ.: Cost of tumor necrosis factor blockers per patient with rheumatoid arthritis in a multistate Medicaid population. Clinicoecon Outcomes Res. 2014, 15; 6: 381, P:8.

[8] Kolar D, Keller A, Golfinopoulos M, Cumyn L, Syer C, Hechtman L.: Treatment of adults with attention-deficit/hyperactivity disorder, Neuropsychiatr Dis Treat. 2008; 4(2), P: 389-403.

[8] الشاطبي: الموافقات، ٢/٢١.

وهذه المصالح الحاجية هي التي بفواتها يتحصل للمكلف حرج ومشقة، وبوجودها تنتفي المشقة، وأحكام الله سبحانه وتعالى في تشريعاته تتضمن هذه المصالح،[8] والمنشطات تدخل تحت طائلة المصالح الحاجية، ومن أمثلة ارتباط المنشطات بالمصالح الحاجية ما يأتي:

أولا: التيسير ورفع الحرج: فالشريعة لم تكن لتضيق على الإنسان، بل جاءت لتكلفه ما يطيقه من تشريعات ومأمورات[8]، بما أن الشريعة في جل أحكامها مبناها دائمٌ على التيسير ورفع الحرج، وأخذ المنشطات إذا رفع ضررا أو أزال حرجا فيكون موافقا لذلك، وعند استخدامه كدواء فإنه يحقق هذه المصلحة، فعلى سبيل المثال: تُعرف المنشطات المستخدمة في علاج الربو بالكورتيكوستيرويدات، وهذه المنشطات الموجودة في أدوية الربو تقلل من خطر الإصابة بنوبة ربو؛ ويكون ذلك عن طريق علاج الالتهاب في مجرى الهواء، وهذا عندما تكون مجاري الهواء متورمة وضيقة[8].

ثانيا: المساهمة في عمارة الأرض: من المصالح الحاجية أيضا: عمارة الأرض، فإذا انعدمت يحدث مشقة وصعوبة على المكلفين، وهذا الإطار الذي يندرج تحته خلق الإنسان؛ فالإنسان خلق للعبادة والإعمار، وذكر الإمام الزرقاني في شرح الموطأ أن إحياء الأرض عمارتها، وقال: "وإحياؤها عمارتها، شبهت عمارة الأرض بحياة الأبدان وتعطلها وخلوها عن العمارة بفقد الحياة وزوالها عنها."[8]، فقد قال تعالى: {قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ} [الملك: ٢٣].

وأخذ المنشطات يعين على أداء هذه المصلحة إذ يمد الجسد بالقوة والطاقة لحمل الأوزان، وممارسة الأعمال الشاقة[8]، وهذا عنصر مساعد لإعمار الأرض والبناء عليها، وخاصة للعاملين بشكل مباشر في حرث الأرض.

ثالثا: تكثير سواد المسلمين: اهتم ديننا الحنيف بمبدأ تكثير النسل، وذلك مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "تزوجوا الوَدُودَ الوَلُودَ فإني مكاثِرٌ بِكُمُ الأمم"[8]. وهذا ينطوي تحته الكثير من المصالح لأمة محمد

---

[8] ينظر: النجار، عبد المجيد: مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٦، ص: ٤٨.

[8] ينظر: الخادمي، نور الدين بن مختار: علم المقاصد الشرعية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١: ١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، ص: ١٢٩.

[8] Alangari AA.: Corticosteroids in the treatment of acute asthma. Ann Thorac Med. 2014, P:187-92.

[8] الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف المصري الأزهري: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تح: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ٦٣/٤.

[8] Bhasin S, Storer TW, Berman N: Anabolic-androgenic Steroids and Training for Increasing Muscle Size and Strength, SPORT MEDICINE JOURNAL CLUB, Clin J Sport Med, Vol. 7, No. 1, 1997, P: 74.

[8] أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٧٥ هـ): سنن أبي داود، تح: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، كتاب: النكاح، باب: تزويج الأبكار، حديث رقم: ١٩٨٥، ٣٩٥/٣. وصححه التبريزي. ينظر: التبريزي، محمد بن عبد الله: مشكاة المصابيح، تح: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، رقم الحديث: ٣٠٩١، ٩٢٩/٢.

صلى الله عليه وسلم، من تكثير عددهم ونشر الدين على نطاق واسع.

والمنشطات تحقق هذه المصلحة عن طريق تحفيز ضعيف الباءة، وتحسين القدرة الجنسية عنده، فعلى سبيل المثال: كبار السن الذي انخفض عندهم هرمون الذكورة، وكان ذلك سببا في ضعف انتصابهم، كانت منشطات هرمون الذكورة (التيستوستيرون) المستخدمة في العلاج فعالة في زيادة هرمون الذكورة عندهم،[8] وعضدت دراسة أخرى بأن المنشطات البنائية التي تحفز هرمون الذكورة، هي مركبات منشطة للذكورة، ومعززة للرغبة الجنسية[8]، وذلك يساعد على تكثير سواد المسلمين؛ لأنه محفز للعاجزين على العطاء، وتشجيع غير القادرين على الزواج بسبب الباءة الجسدية لتحقيق هذا المقصد، مع التنويه أنها ليست لأي شخص على الإطلاق وتحت الإشراف الطبي يجب أن تكون.

ويشترط للمصلحة الحاجية ألا تعطل ضرورة من الضروريات[8]، ويمكن لهذه المصلحة أن تكون عند فرد مصلحة بخلاف غيره من الأفراد، فكل حالة تدرس لوحدها بعيدا عن العموميات، وتترك لتقدير أهل الاختصاص؛ لكي تثبت عدم ضررها على المكلف، مع الأخذ بالاعتبار أن هذه المصالح قد تكون في حق البعض منطوية على مفاسد أعظم منها.

الفرع الثالث: المصالح التحسينية المترتبة على تناول المنشطات:

والمصالح التحسينية عند الشاطبي هي: "الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنب المدنسات التي تأنفها العقول الراجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق."[8]

وعرفها ابن عاشور: "ما كان بها كمال حال الأمة في نظامها حتى تعيش آمنة مطمئنة، ولها بهجة منظر المجتمع في مرأى بقية الأمم، حتى تكون الأمة الإسلامية مرغوباً في الاندماج فيها أو في التقرب منها."[8]

فالمصالح التحسينية راجعة غالبا إلى المحاسن التي تزيد على الأصول الضرورية والحاجية، وإذا فقدت فلا تخل بأمر من الأمور الحاجية أو الضرورية، وإنما هي في مجرى التحسين والتزيين.[8]

ومن المصالح التحسينية المتعلقة بالمنشطات: هي التجمل وتحسين المظهر، فهذا يضفي على حياة

[8] Cunningham GR and others: Testosterone Treatment and Sexual Function in Older Men With Low Testosterone Levels. J Clin Endocrinol Metab. 2016; 101(8): 3096, P:104.

[8] Moss HB, Panzak GL, Tarter RE: Sexual functioning of male anabolic steroid abusers. Arch Sex Behav. 1993; 22(1): 1-12.

[8] الشاطبي: الموافقات، ٢٦/٢.

[8] الشاطبي: الموافقات، ٢٢/٢.

[8] مقاصد الشريعة: ابن عاشور، ٢٤٣/٣.

[8] ينظر: الشاطبي: الموافقات، ٢٣/٢.

الفرد الذاتية والاجتماعية لمسة من الجمال، وينشر الراحة والطمأنينة،[8] ومعلوم أن أشهر الأسباب لأخذ المنشطات هي تحسين الكتلة العضلية وتقليل الدهون في الجسم[8]، وهذا يساعد على إعطاء مظهر جمالي للشخص الذي يأخذ المنشط، وهو من المصالح التحسينية التي بفواتها لا تفوت ضرورة، ولا يصبح على المكلف حرج ومشقة.

المبحث الثالث: المفاسد المترتبة على أخذ المنشطات

للمنشطات مفاسد كما لها مصالح، وشريعة الله سبحانه وتعالى ركزت على جانب المصالح والمفاسد؛ لأنها شرعت لمصلحة العبد، فالتكليف يكون لجلب مصلحة، أو دفع مفسدة، أو لهما معا،[8] وأما تعريف ابن عاشور للمفسدة بأنها: "وصف للفعل يحصل به الفساد، أي الضر دائماً أو غالباً للجمهور أو للآحاد."[8]

والمفاسد والأضرار الناجمة عن أخذ المنشطات قد تكون أكثر من المصالح، وهذا شيء يجب أن يكون في الحسبان عند إصدار الحكم الشرعي، وقياس الأولوية في دفع المفسدة أو جلب المصلحة؛ لهذا السبب تدرس كل حالة لوحدها، وتعرض على متخصص في المجال ليحدد مدى المصلحة والمفسدة للفرد.

ولمعرفة المفاسد المترتبة عن أخذ المنشطات، سوف يتم الحديث عن المفاسد من حيث وقوعها وصلتها بالمنشطات، وأنواع المفاسد من حيث رتبتها وصلتها بالمنشطات، وهذا التقسيم مبني على تقسيم المبحث السابق؛ لقول ابن عاشور في أن المفسدة تعني ما قابل المصلحة[8].

وسوف يتم مناقشة هذا المبحث من خلال ثلاثة مطالب، وسوف يتم الحديث عن أنواع المفاسد من حيث وقوعها وصلتها في المنشطات في المطلب الأول، والمطلب الثاني يناقش أنواع المفاسد من حيث رتبتها وصلتها بالمنشطات، أما المطلب الأخير يوازن بين مصالح تناول المنشطات ومفاسدها.

المطلب الأول: أنواع المفاسد من حيث وقوعها وصلتها بالمنشطات

إن أقسام المفاسد عديدة ومتنوعة، وذكر العز بن عبد السلام الكثير منها في كتاب القواعد،[8] وتم الانتهاء إلى ذكر المفاسد من حيث الغالبية والندرة، فمن المنشطات ما إذا أخذت كانت مفسدتها طاغية على

---

[8] ينظر: النجار: مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، ص: ٤٩.

[8] ANNA NORDSTRO¨ M and others: HIGHER MUSCLE MASS BUT LOWER GYNOID FAT MASS IN ATHLETES USING ANABOLIC ANDROGENIC STEROIDS, Department of Surgical and Perioperative Science, Sports Medicine, Umea° University, Umea°, Sweden, 2012, P:246.

[8] ينظر: الشاطبي: الموافقات، ٣١٨/١.

[8] ابن عاشور: مقاصد الشريعة، ٢٠١/٣.

[8] ابن عاشور: مقاصد الشريعة، ٢٠١/٣.

[8] العز، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي (ت ٦٦٠هـ): قواعد الأحكام في مصالح الأنام، تح: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩١، ص: ٥٧/١.

مصلحتها، بخلاف بعض المنشطات وخاصة الضروري منها، التي تكون مفاسدها نادرة وقليلة مقارنة بالمصلحة، وهذا المقياس منوط بمقدار مصلحة المنشط للمكلف بحد ذاته.

وهذا المبحث ينقسم إلى فرعين، الفرع الأول يناقش المفاسد الغالبة المترتبة على أخذ المنشطات، أما الفرع الثاني يذكر المفاسد النادرة المترتبة على أخذ المنشطات.

الفرع الأول: المفاسد الغالبة المترتبة على أخذ المنشطات:

وهي المفاسد التي غلب على ظن أهل الاختصاص وقوعها لآخذ المنشطات، وتكون هذه المفاسد طاغية على المصالح المأخوذة من المنشط، وأمثلة المفاسد الغالبة، والواقعة على استخدام المنشطات البنائية، هي:

1- قد يسبب أخذ المنشطات سرطان الكبد.

2- العقم.

3- أمراض القلب.

4- جلطات وتخضم القلب.

5- وقد تؤدي إلى الجنون وتغيرات في الشخصية.[8]

وهذه المفاسد موجودة وتكون على حسب استخدام الأفراد، وحسب طبيعة الأجسام، ولا يرجح أخذ المنشطات لأجل المصالح المرجوة، نظرا للمفاسد الغالبة، وعلى هذا الأساس دائما يرجع لمختص لمناقشة كل حالة لوحدها.

ولا يعول على المنشطات دون سبب، ولا يصار إليها بدون تحاليل ومراجعات عند الأطبة، بسبب كون الضرر غالب إذا لم يؤخذ بعين الاعتبار.

الفرع الثاني: المفاسد النادرة المترتبة على أخذ المنشطات:

والمفاسد النادرة هي التي لا يكثر وقوعها في حالات الآخذين للمنشطات، فتكون نادرة الوقوع، وهذه المفاسد النادرة راجعة لسوء استخدام من الشخص بحد ذاته، إما بزيادة جرعة، أو أن طبيعة جسده غير ملائمة للمنشط، فبعض مستخدمي المنشطات البنائية وصلت بهم الحالة للانتحار؛ بسبب المشاكل العقلية التي حدثت لهم من أخذ المنشطات[8]، وهذه الحالات نادرة الوقوع وليست غالبة، لهذا دائما يتم التنبيه على الرجوع لأهل الاختصاص الفضلاء.

المطلب الثاني: أنواع المفاسد من حيث رتبتها وصلتها بالمنشطات

كما أن هناك أنواعًا للمصلحة من حيث الرتبة، فكذلك للمفسدة كونها عكس المصلحة، وهذه الأنواع

[8] Michael S Bahrke and Charles E Yesalis: Abuse of anabolic androgenic steroids and related substances in sport and exercise, Elsevier Ltd, 2004, 4, P:614–620.

[8] Kirk J. Brower, MD: Anabolic Steroid Abuse and Dependence, Department of Psychiatry and Addiction Research Center, The University of Michigan, USA, 2002, P: 377–384.

تكون ضد المصالح الضرورية، والحاجية، والتحسينية، وبوجودها يصبح هنالك خلل في المصلحة، وعليه تم تقسيم هذا المطلب إلى مفاسد أخذ المنشطات المخلة بمصلحة ضرورية، والمخلة بمصلحة حاجية، والمخلة بمصلحة تحسينية.

الفرع الأول: مفاسد أخذ المنشطات المخلة بمصلحة ضرورية:

أولا: الإخلال بمصلحة حفظ الدين: إن أداء العبادات يحتاج غالبا لقدرة جسدية، وهي الموجودة في الصلاة، والصيام والحج، وهذه القدرة هي الاستطاعة وقد تقل أو تنعدم بسبب المنشطات، وهذا يخل بمصلحة حفظ الدين؛ لأنه يمكن اجتناب المفاسد وعمل العبادة على أكمل وجه، ويكون هذا الإخلال عن طريق أخذ المنشطات البنائية، فتؤدي لإضعاف الجهاز المناعي، مما يؤدي إلى الإصابات بالعدوة، والإصابة بالتهاب الكبد الوبائي، والإيدز (مرض نقص المناعة المكتسبة)،[8] وأيضا يزيد من الإصابات العضلية،[8] وهذا كله يوثر على أداء المكلف للعبادة؛ لأنه يشغله مرضه الذي أمكنه الأخذ بالأسباب لاجتنابه عن الطاعة، ويشق ذلك على المكلف المؤدي للعبادة؛ بسبب أنه لا يمكنه الاختلاط مع الناس في الحج لضعف مناعته، أو صيامه لأخذ أدويته، أو صلاته على الوجه الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي به، وهذه الإشكالات التي تكون بسبب المشاكل في عضلاته، وتؤدي إلى أداء العبادة على غير الوجه الكامل المأمور به المكلف، أو إلى تفويت العبادة بسبب المشكلات الصحية.

ثانيا: الإخلال بمصلحة حفظ النفس: إن المنشطات تارة تحفظ النفس، وتارة تهلكها، فبعض المنشطات وخاصة البنائية منها تؤدي إلى الإصابة بالسرطان، أو جلطات القلب المؤدية إلى الموت،[8] وهذا يخل مصلحة حفظ النفس.

ثالثا: الإخلال بمصلحة حفظ النسل: إن أخذ المنشطات الرياضية، وخاصة من قبل الرياضيين المحترفين، قد يؤدي إلى ضمور الخصيتين، فيؤدي إلى تقليل الخصوبة ونشاط الخصيتين ونشاط الحيوانات المنوية يقل، وهذا سبب في انقطاع النسل أو يعد عائقا لاستمراره[8]، ويسبب خللا في هذه المصلحة، ومع ازديا أخذ المنشطات يزداد هذا الأمر وينتشر بين من يأخذ المنشطات، وهذا يؤدي إلى خلل في أعداد النسل ويخل بمقصد حفظ النسل.

---

[8] C. Maravelias, A. Dona, M. Stefanidou, C. Spiliopoulou: Adverse effects of anabolic steroids in athletes A constant threat, P: 168-173

[8] V. Imanipour, M Sadeghi & F. Mahdi: Effects of anabolic-androgenic steroids drugs on increase of muscle injuries in bodybuilders who use these drugs, Institute of Young Researchers Of University Azad Of Iran, University Azad of Jahrom, P: 7.

[8] Michael S Bahrke and Charles E Yesalis: Abuse of anabolic androgenic steroids and related substances in sport and exercise, Elsevier Ltd, 2004, P: 614-617.

[8] C. Maravelias, A. Dona, M. Stefanidou, C. Spiliopoulou: Adverse effects of anabolic steroids in athletes A constant threat, Department of Forensic Medicine and Toxicology, University of Athens, Medical School, Greece, 2005, P: 168-173

رابعا: الإخلال بمصلحة حفظ المال: استخدام المنشطات، وخاصة البنائية أحيانا يخل بمصلحة حفظ المال من وجهين:

الأول: تكون هذه المنشطات على شكل دورات شهرية، ويجب الالتزام باستخدامها وأخذها، بجرعات محددة وموزونة، وقد تكلف ما يزيد عن ال١٠٠٠$ دولار أمريكي شهريا في أثناء عمل هذه الدراسة،[8] والآن قد أصبحت الأسعار في تضخم وازدياد عن ذلك.

الثاني: كون هذا المنشط يحتوي على الكثير من الأضرار، فعمليات التنقية من مخلفاته مكلفة، وتكلفة علاج الأمراض التي يخلفها أيضا مكلفة، وهذا يضر بمصلحة حفظ المال؛ لأنه تسبب بكسب يده للوصول لذلك، واجتنابه أسهل من علاجه، لأنه درء للمفسدة قبل وقوعها، والمصلحة الناتجة عنه قد لا تقارن بالمفسدة التي يسببها.

خامسا: الإخلال بمصلحة حفظ العقل: إن للمنشطات مفاسد تخل بالعقل، فتعاطيها لفترة طويلة يؤدي إلى تغيرات في المنطقة المسؤولة في الدماغ عن العواطف والمشاعر، فالمنشطات الابتنائية تسبب اضطرابات نفسية وإدراكية، والدراسة التي عملت بينت أيضًا تشوهات كيميائية عصبية في الدماغ.[8]

وهذه المصالح جاءت الشريعة الإسلامية للمحافظة عليها، ويكون بأخذ المنشطات دون مراجعة الأطباء، ودون الرجوع إلى أهل الاختصاص تفويتا لتلك المصالح، ويمنع تفويتها إلا لضرورة ملحة، أو حاجة طارئة يحددها أهل الاختصاص.

الفرع الثاني: مفاسد أخذ المنشطات المخلة بمصلحة حاجية:

إن المفسدة المخلة بالمصلحة الحاجية: هي التي بوجودها يصبح هناك ضيق وحرج على المكلف، وهذه المفسدة لا تصل لدرجة الضرورة، ولكن قد تؤدي إليها.

ومن المفاسد التي قد تؤدي إلى ضيق وحرج، مفاسد المنشطات البنائية والتي قد تؤدي إلى التوقف المبكر للنمو؛ وذلك من خلال إغلاق لوح طرف العظم في الجسم، فيتوقف نمو المراهقين عند طول معين مثلا، ويكون قبل أقرانه من الذين لا يستخدمون المنشطات.[8]

والتوقف المبكر للنمو هو مسبب للضيق والحرج؛ لأنه يشق على المراهق أو الشخص أن يرى نفسه خلاف أقرانه، أو يتوقف نموه بكسب يده ويخل بمصلحته الحاجية، لكونها أوصلت المكلف لضيق وحرج، وهذا

[8] Caitlin Liu, The New York Times, 03/08/1996, Anabolic Steroid Use Grows, Legal or Not, 19/12/2022, https://www.nytimes.com/1996/08/03/business/anabolic-steroid-use-grows-legal-or-not.html.

[8] Marc J. Kaufman and others: Brain and Cognition Abnormalities in Long-Term Anabolic-Androgenic Steroid Users, Drug and Alcohol Dependence, 2015, P: 1-35.

[8] H. M. Perry MB, D. Wright MFPHM and B. N. C. Littlepage FFPHMI: Dying to be big: a review of anabolic steroid use, Department of Public Health Medicine, Swansea, UK, 1992; 26(4), P: 259-260.

الضيق شامل لجسده من الخارج ونفسيته من الداخل.

الفرع الثالث: مفاسد أخذ المنشطات المخلة بمصلحة تحسينية:

والمفاسد المخلة بالمصلحة التحسينية: هي التي تخل بكمال حال الأمة في نظامها، فتعدم الأمن والاطمئنان عليها، ويصبح من الأمم الأخرى النفور وعدم الاندماج فيها.

ومن هذه المفاسد ما أوردته دراسة تمت على مجموعة من النساء من اللواتي يأخذن المنشطات الرياضية، وأوضحت الدراسة بأن المنشطات أثرت على نفسية النساء بالسلب، فمن أخذ المنشطات المذكورة منهن، كان لديهن مشاكل نفسية أكثر من غيرهن من النساء الطبيعيات،[8] وحتى من يأخذها من الرجال أوضحت دراسة أخرى أنه يزيد عنده التوتر، وخاصة في يوم المسابقات الرياضية.[8]

والأمثلة المذكورة تمس المصالح التحسينية، إذ أنها ليست بمصالح ضرورية أو حاجية؛ لأنها جرت مجرى التحسين والتجميل، فهي مهمة، ولكنها لا تخل بضروري، ولا تسبب ضيقا أو حرجا شديدين كغيرها من الأمراض أو الأوجاع الظاهرة.

والمفاسد المترتبة عن أخذ المنشطات بشتى أنواعها موجودة، وهي عديدة وسبب إيراد أغلب المفاسد على المنشطات البنائية، وهي المستخدمة في الرياضة غالبا؛ لأنها مشاهدة بين أوساط الشباب والرياضيين، وهي أعلى انتشارا بين المراهقين،[8] وأقل المنشطات بحثا من الناحية الشرعية، والدراسات الطبية عليها متوفرة بكثرة، بخلاف غيرها من المنشطات؛ لكونها مؤثرة على المجتمعات، ومنتشرة بين الشباب، فكان ذكرها في المفاسد غالبا على غيرها لهذه الأسباب.

وإن المقاصد الثلاثة تكمل بعضها بعضا، وتخدم بعضها بعضا، فالمقاصد الحاجية مكملة للضرورية، والتحسينية مكملة لما بعدها من الحاجي والضروري،[8] والإخلال بمقصد منها، هو باب للإخلال بجميعها؛ لتكميلها لبعضها البعض، فلو أن المنشطات استخدمت وأخلت بمقصد تحسيني، فقد يكون بابا لما بعده، وسببا إذا تفاقم ضرره ومفسدته، وقد يوصل المكلف لما هو عظيم ويؤثر على ضرورياته، لهذا المقاصد تكمل بعضها، والإخلال بواحد منها، هو مدخل للإخلال بالجميع.

---

[8] Amanda J. Gruber Harrison G. Pope Jr: Psychiatric and Medical Effects of Anabolic-Androgenic Steroid Use in Women, Biological Psychiatry Laboratory, McLean Hospital, Belmont, Mass., and the Department of Psychiatry, Harvard Medical School, USA, 2000, P:19-25.

[8] B. Harris, N.J. Cook, R.F. Walker, G.F. Read, and D. Riad-Fahmy: Salivary steroids and psychometric parameters in male marathon runners, Br J Sports Med, 1989, 23, P: 89-93

[8] Windsor R, Dumitru D.: Prevalence of anabolic steroid use by male and female adolescents. Med Sci Sports Exerc. 1989; 21(5): 494-7.

[8] ينظر: الخادمي: علم المقاصد الشرعية، ص: ١٠٠.

المبحث الرابع: الموازنة بين مصالح تناول المنشطات ومفاسدها

إن المتتبع لأحكام الله سبحانه وتعالى في تشريعاته للمكلف، يجد أنها جاءت لدفع مفسدة، أو لجلب مصلحة، والأحكام والقضايا الفقهية المعاصرة، هي التي تكون المعضلة منها؛ لكونها مختلطة بين المصالح والمفاسد، ومعرفة الحكم الشرعي يحتاج لعمق نظر فيها، وهذا الشيء يتطلب من الناظر معرفة الموازين الخاصة بالمصالح والمفاسد، والموازين متعددة، فهنالك قواعد للموازنة بين المصالح، وذلك مثل قاعدة: "المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة"[8]، وهناك قواعد للموازنة بين المفاسد، وذلك مثل قاعدة: "الضرر لا يزال بالضرر"[8]، ويوجد قواعد للموازنة بين المصالح والمفاسد، وذلك مثل: "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح"[8] .

وهذا المبحث جاء ليوازن بين مصالح تناول المنشطات ومفاسدها؛ لأن مراد الشرع درء المفاسد وجلب المصالح، وسوف يتم تقسيم هذا المبحث لثلاثة مطالب، فالمطلب الأول لمحاولة الجمع بين مصالح ومفاسد تناول المنشطات، والمطلب الثاني للترجيح بين مصالح المنشطات ومفاسدها المتفاوتة، والمطلب الثالث للترجيح بين مصالح المنشطات ومفاسدها المتساوية.

المطلب الأول: الجمع بين مصالح المنشطات ومفاسدها

يقول العز بن عبد السلام: "إذا اجتمعت مصالح ومفاسد فإن أمكن تحصيل المصالح ودرء المفاسد فعلنا ذلك امتثالا لأمر الله تعالى فيهما لقوله سبحانه وتعالى: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} [التغابن: ١٦]"[8]، وفي المنشطات الجنسية كالفياجرا، يمكن الجمع بتحصيل المصالح ودرء المفاسد، وذلك عن طريق أخذها بجرعات محددة تناسب حالة المريض الخاصة، وبوصفة طبية، وعن طريق متابعة من مقبل المتخصصين، فبهذه الحالة يقوم المستخدم لهذا المنشط بتجنب الآثار السلبية المضرة، وأخذ المصلحة المرجوة، فيكون تم الجمع بأخذ المصلحة التي تعالج ضعفه، ودرء المفسدة التي قد تضره من ضيق في التنفس، وفقدان حاد في حواس النظر والسمع.[8]

فالمنشط يمكن الجمع بين مصالحه ومفاسده، وخاصة إذا كان علاجا، فالمصلحة منه متوافرة وهي

[8] الشاطبي: الموافقات، ٨٩/٣.

[8] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (٧٩٤ هـ): المنثور في القواعد الفقهية، تح: تيسير فائق أحمد محمود، وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م، ٣٢١/٢.

[8] الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيى: إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك (مع دراسة لحياة المؤلف وآثاره وعصره)، تح: أحمد بو طاهر الخطابي، مطبعة فضالة، المغرب، د.ط، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م، ٢١٩/١.

[8] العز: قواعد الأحكام، ٩٨/١.

[8] Jaime Keiter: healthline, 29/10/2020, Viagra Dosage and Use Tips for First-Timers, 26/12/2022, https://www.healthline.com/health/healthy-sex/how-much-viagra-should-i-take-the-first-time#dose.

العلاج، والمفسدة منه حاضرة أحيانا بصورة الأضرار الجانبية، وفي بعض الحالات تكون أضرارا أساسية، فتدرس كل حالة على حسب احتياجها، وتقدر المصلحة الدوائية وتعطى لمريدها، وتدفع المفسدة والأضرار من قبل أهل الاختصاص؛ وذلك عند تقديرهم للحالة ومعرفة ما ينفعها، ومعرفة عدد الجرعات التي لن تسبب ضررا، وبهذا يمكن الجمع عند تناول المنشط.

المطلب الثاني: الترجيح بين مصالح المنشطات ومفاسدها المتفاوتة

فإن تعذر الجمع بين المصالح والمفاسد، فإنه يصار إلى الترجيح، فإذا كان الفعل محتويا على مفسدة من وجه، ومصلحة من وجه، فإنه يعمل بالأرجح، فإذا ترجحت كفة المصلحة تم تقديمها، وإذا ترجحت كفة المفسدة قدمت، وقد قال العز بن عبد السلام في هذا الموضع: "إذا تعارضت المصلحتان وتعذر جمعهما فإن علم رجحان إحداهما قدمت، وإن لم يعلم رجحان، فإن غلب التساوي فقد يظهر لبعض العلماء رجحان إحداهما فيقدمها..."[8].

وإذا تعارضت عدة مصالح أو مفاسد في محل واحد، وتعذر الجمع، فإنه يصار إلى الترجيح بينها حسب معيار الرتبة، أو النوع، أو المقدار[8] :

الفرع الأول: الترجيح بمعيار الرتبة: أول سبيل للترجيح هو الترجيح بمعيار الرتبة، وإذا تعارضت المصالح أو المفاسد في مراتبها، فإنه يرجح من بينها على حسب الرتبة، فالضروري يقدم على الحاجي والتحسيني، والحاجي يقدم على التحسيني؛ لأن الأولويات تختلف لكل رتبة، فالضروري لا بد منه لاستقامة أمور الحياة، أما الحاجي فبفواته يصبح مشقة وضيق على المكلف، أما التحسيني فيقلل من جودة الحياة، وتصبح الحياة غير مستحسنة بفواته عند أصحاب العقول السليمة، ولهذا يتم اللجوء لهذا الترجيح إذا كان هناك تفاوت في المصالح والمفاسد في مسألة من المسائل[8] .

ومن أمثلة الترجيح بمعيار الرتبة: هو ما ينطبق على المنشطات البنائية، كون أغلب المستخدمين للمنشطات البنائية غرضهم تحسين المظهر الخارجي، وإبراز العضلات، والوصول لما يسمى بكمال الأجسام،[8] وهذه مصلحة تحسينية في الظاهر، تعارضها مفسدة ضرورية تتمحور حول ضرر هذا المنشط عادة على نفس

[8] العز: قواعد الأحكام، ٦٠/١.

[8] ينظر هذا التقسيم عند: الزُّبيدي، بلقاسم بن ذاكر بن محمد: الاجتهاد في مناط الحكم الشرعي دراسة تأصيلية تطبيقية، مركز تكوين للدراسات والأبحاث، ط١، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م، ص: ٣٠٧-٣٠٨.

[8] ينظر: الشاطبي: الموافقات، ١٧/٢-٢٣.

[8] ANNA NORDSTRO¨ M and others: HIGHER MUSCLE MASS BUT LOWER GYNOID FAT MASS IN ATHLETES USING ANABOLIC ANDROGENIC STEROIDS, Department of Surgical and Perioperative Science, Sports Medicine, Umea° University, Umea°, Sweden, 2012, P:246.

الإنسان، وإدخاله في نوبات صرع، وحالة فقدان القدرة على الكلام، وضعف في الأعضاء الجسدية،[8] وعند الترجيح هنا في هذه الحالة من الحالات، ترجح دفع المفسدة على جلب المصلحة، كون المفسدة تخل بغرض ضروري، وهو حفظ نفس الإنسان البشرية من الضرر المؤدي إلى الهلاك، أما المصلحة المرجوة فهي تحسينية، فتترك هذه المفسدة الكبيرة من أجل المصلحة الصغيرة.

الفرع الثاني: الترجيح بمعيار النوع: وهذا الترجيح الثاني عند تعذر الأول، فلو تساوت المصالح أو المفاسد في الرتبة، كأن كانت كلها ضرورية، أو حاجية، أو تحسينية، فيصار إلى الترجيح بمعيار النوع، ونوع المصلحة أي: "انتماؤها إلى أحد الضروريات: الدين، والنفس، والنسل، والعقل، والمال."[8]

فهذه الكليات الخمس تعين الفقيه على الترجيح، ويفاضل بينها لإيجاد الحكم الشرعي، فعند تعارض مصلحة حفظ الدين مع حفظ المال، يقدم حفظ الدين على حفظ المال، وهكذا.

وعلى سبيل المثال: أخذ منشط جنسي بدلا من إجراء عملية جراحية وذلك لرخص الثمن، فيكون أخذه للمنشط أدى لحفظ ماله، ولكنه أضر بجسده، وذلك من ناحية تسببه في هشاشة العظام للمستخدم،[8] وهذا الضرر يسبب مفاسد للنفس، فيصبح هناك خلل في ضرورة حفظ النفس، وذلك على سبيل حفظ المال، ولكن الأولى هو تقديم حفظ النفس وذلك للترجيح بمعيار النوع، على حفظ المال الذي يعد متأخرا عن حفظ النفس، فيقدم درء المفاسد الموجود على النفس، على جلب المنفعة للمال، فلا نهدر مصلحة حفظ النفس لإقامة مصلحة حفظ المال.

الفرع الثالث: الترجيح بمعيار المقدار: وهو المعيار الأخير عند تساوي ما سبق، فإذا تعذر الترجيح بالرتبة، أو بالنوع، فيتم اللجوء إلى الترجيح بمعيار المقدار[8]؛ لأنه عندها هو الوسيلة الوحيدة للوصول للحكم الشرعي، فلمعرفة الحكم يتم النظر في مقدار المصالح والمفاسد المترتبة على الفعل، وبالتالي يتم تحديد ما إذا كانت مشروعة أم ليست مشروعة.

فمثلا يمكن استخدام المنشطات للعلاج، ولكن هذا العلاج قد لا يخلو من أعراض جانبية، والعلاج هذا يمكن أن يحل كثيرا من المشكلات الصحية، بما في ذلك: الربو ومرض الانسداد الرئوي المزمن (COPD)، والمفاصل أو العضلات المؤلمة كالتهاب المفاصل، ومرفق التنس والكتف المتجمدة، والتصلب المتعدد

---

[8] Donald G. Barceloux, Robert B. Palmer: Anabolic—Androgenic Steroids, Barceloux DG. Medical Toxicology of Drug Abuse: Synthesized Chemicals and Psychoactive Plants, 2012, P: 275–294

[8] الريسوني، أحمد: نظرية التقريب والتغليب وتطبيقاتها في العلوم السياسية، دار الكلمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م، ص: ٣٥٦.

[8] Yan YS, Qu Z, Yu DQ, Wang W, Yan S, Huang HF. Sex Steroids and Osteoarthritis: A Mendelian Randomization Study. Front Endocrinol (Lausanne). 2021, 23;12.

[8] ينظر: الريسوني: التقريب والتغليب، ص: ٣٦٤.

(MS)[8]، فهل يتم أخذ هذا المنشط أم لا؟

ومع الترجيح بمعيار المقدار يتبين أنه تغتفر المفسدة العارضة من أجل المصلحة الدائمة، ولا تترك المصلحة المحققة من أجل المفسدة المتوهمة، فيكون مقدار النفع الواقع على البدن أكثر من الضرر الذي يمكن أن يصيبه، سواء من عرض جانبي أو من المرض الموجود في الأساس، فيرجح أخذ الدواء على تركه في المثال السابق؛ لكون مقدار النفع أكثر من الضر.

ولمعرفة المقدار يتم الرجوع لأهل الاختصاص في كل الحالات ليحكموا في كل حالة، ويصدروا فيها القرار المناسب بحسب المعطيات المجموعة عندهم.

المطلب الثالث: الترجيح بين مصالح المنشطات ومفاسدها المتساوية

إذا تساوت المصلحة والمفسدة ولم يتمكن من الترجيح بينهما بما سبق ذكره، فيصار إلى الترجيح بطرق أخرى، وتساوي المصالح والمفاسد ممكن في المسألة الواحدة، كما ذكر ذلك ابن عاشور[8]، والاختيار بين المصالح والمفاسد المتساوية هو ما سوف يتم بيانه، مع تطبيق عملي على الترجيح بين مصالح المنشطات ومفاسدها المتساوية.

الفرع الأول: الاختيار بين المصالح والمفاسد المتساوية: اختلف العلماء في طرق الاختيار بين المصالح والمفاسد المتساوية، وهذا الاختلاف ذهب إلى عدة أقوال لأهل العلم:

القول الأول: تقديم درء المفاسد على جلب المصالح، وهو قول جمع من أهل العلم، كالسبكي[8]، والسيوطي[8]، وابن نجيم،[8] وابن النجار،[8] وهذا ما قعده الونشريسي، وقدم الدرء على الجلب لكون اعتناء الشارع بالمنهيات أشد من المأمورات، والابتعاد عن الشبهات مطلب شرعي، فكيف الحال بالبعد عن المفاسد، فهذا ما جاءت الشريعة لأجله.[8]

---

[8] Ericson-Neilsen W, Kaye AD. Steroids: pharmacology, complications, and practice delivery issues. Ochsner J. 2014, 14(2), P: 203-7.

[8] ابن عاشور: مقاصد الشريعة، ٢٦٧/٢.

[8] السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١ هـ): الأشباه والنظائر، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ص: ١٠٥/١.

[8] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ): الكتاب: إتمام الدراية لقراء النقاية، تح: الشيخ إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، ص: ١٦٣.

[8] ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد (ت ٩٧٠ هـ): الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، ص: ٧٨.

[8] ابن النجار، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي (ت ٩٧٢ هـ): شرح الكوكب المنير، تح: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط٢، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ٦٦/٣.

[8] ينظر: الونشريسي: إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك، ٢١٩/١.

القول الثاني: التخيير بينهما، وهو ما ذهب إليه العز،[8] وابن عاشور، فقال: "فإذا حصل التساوي من جميع الوجوه فالحكم التخيير"[8]

القول الثالث: التوقف، وهو ما ذهب إليه العز أيضا، حيث قال: "وإن استوت المصالح والمفاسد فقد يتخير بينهما وقد يتوقف فيهما"[8]، وابن قدامة، فلا يرجح بسبب وجود التساوي، فإذا رجح المصلحة، فإنه يلزم انتفاء الحرمة، وإذا رجح المفسدة فإنه يلزم انتفاء المصلحة، لهذا سلك مسلك التوقف عند العجز عن الترجيح والاختيار.[8]

القول الرابع: يرجع إلى حال المكلف لا إلى المصلحة والمفسدة بحد ذاتها، وهذا ما ذهب إليه ابن تيمية؛ لأن الأمر إذا ترك للتخيير، فتارة سوف يصلح النهي، وتارة يصلح الأمر،[8] فيترك الحكم وقتها لمن هو أهله من العلماء المختصين للنظر في حال كل مكلف حِدة.

والراجح من أقوال أهل العلم: هو تفصيل ابن تيمية، وذلك لعدة أسباب:

أولا: ما ذهب إليه أصحاب القول الأول من أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، لا يمكن أخذه بعمومه وخاصة في موضوع المنشطات، فهناك أساس طبي يحتكم إليه، وهناك أهل اختصاص يستطيعون الحكم والترجيح لكل كل حالة بحسب وضعها الصحي، فقد يسمح بأخذ المنشط لشخص ولا يسمح لآخر، نظرا لفرق العمر، أو الجسم، أو الوظائف الحيوية الداخلية، وعليه يحتكم في الرجيح دائما لأهل الاختصاص، وعلى حسب كل حالة ودواعيها.

ثانيا: ما ذهب إليه أصحاب القول الثاني من القول بالتخيير، فقد تتساوى المصالح والمفاسد، ويخير المكلف بين اختيار أخذ المنشط للمصلحة، أو تجنبه للمفسدة، ولكن خياره قد لا يتوافق مع حاله، فالقول بالتخيير على عمومه لا يعد الأسلم للمكلف.

ثالثا: من قال بالتوقف من أهل العلم، كان قوله عن المصلحة والمفسدة بشكل صرف، مجردا عن الحالة العامة التي تتبع هذه المصلحة أو المفسدة، ولكن عند النظر على كل حالة بعينها، تتضح الصورة بأنه يجب معرفة الأنسب لحال المكلف، لا مجرد الاختيار أو الترك.

رابعا: الاختلاف في هذه المسألة هو اختلاف على مدلولات الألفاظ، ولكن قول ابن تيمية كان أقرب

---

[8] العز: قواعد الأحكام، ٩٨/١.

[8] ابن عاشور: مقاصد الشريعة، ٢٦٧/٢.

[8] العز: قواعد الأحكام، ٩٨/١.

[8] ينظر: ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد الجماعيلي (٦٢٠ ه): روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ٢٣٩/٢.

[8] ينظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني (ت٧٢٨هـ): مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د.ط، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، ١٣٠/٢٨.

لواقع المكلف، ويصف حاله، ويجرد الحكم من العموميات المطلقة، إلى الخصوصية المتعلقة بالحالة المراد تنزيل الحكم عليها، لهذا يجب فيمن يأخذ منشط تساوت فيه المصالح والمفاسد أن ينظر لحاله أهل خبرة، وهذا ويوافق قوله تعالى: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النحل: ٤٣].

الفرع الثاني: تطبيق على الترجيح بين مصالح المنشطات ومفاسدها المتساوية: فمثلا هناك بعض الأشخاص الذين يستخدمون المنشطات لإزالة الدهون[8]، وعند إزالة الدهون وإبعاد السمنة المفرطة المؤدية لتصلب الشرايين، يحدث إنقاذ للقلب وبهذا يتم حماية المكلف من الأمراض المتعلقة بالقلب، والشرايين، والأوعية الدموية،[8] وبنفس الوقت قد يكون لأخذ المنشط لإزالة الدهون، ضرر سلبي على الكبد، أو التسبب بعقم جنسي في بعض الحالات[8]، فمن جهة هناك مصلحة ضرورية، ومن جهة أخرى هناك مفسدة تخل بمصلحة ضرورية، وفي هذه الحالة يصار إلي ما تم ترجيحه من قول ابن تيمية في النظر إلى حال المكلف، والرجوع إلى أهل الاختصاص من الأطباء ليقرروا الأنسب على حسب حال المكلف، بالجرعات المحددة التي قد توازن بين المفاسد والمصالح، أو قد يرى الطبيب أن دفع المفسدة أولى ويجد بدائل أخرى لحل المشاكل الصحية لدى المريض، بخلاف أخذه للمنشطات.

وأما لو تعددت المفاسد أو تعددت المصالح، فإن الضرر يزال بقدر الإمكان في حال تعدد المفاسد، ولا يزال بضرر مثله أو أكبر منه، وأما من ناحية المصالح فتقدم دائما المصلحة المتيقنة على المتوهمة، وهذا في النهاية مرجعه لأهل الاختصاص؛ لأنهم هم أعلم الناس بهذه الأمور، ويعرفون ما الذي قد يضر الإنسان وما الذي يفيده استنادا للتحاليل التي لديهم، لهذا يرجع إليهم من قبل المستخدمين، وذلك قبل القيام بأي شيء من المذكور في هذا الفصل من أخذ للمنشطات.

خاتمة:

وفي الختام تم التوصل إلى عدد من النتائج والتوصيات، وتتمثل أهم النتائج بالآتي:

1. للمنشطات صلة وثيقة في المصالح من حيث الثبوت والرتبة، وهذا يبين مدى سهولة معرفة المصالح المترتبة على تناول المنشطات.
2. مفاسد المنشطات قد تغلب على المصالح في كثير من الأحيان، وهذا بحسب رتبة المفسدة ومقارنتها بالمصلحة، ومدى وقوعها على المكلف.

[8] Ng Tang Fui M, Prendergast LA, Dupuis P, Raval M, Strauss BJ, Zajac JD, Grossmann M. Effects of testosterone treatment on body fat and lean mass in obese men on a hypocaloric diet: a randomised controlled trial. BMC Med. 2016, 7;14(1) P:153.

[8] Sudheendran S, Chang CC, Deckelbaum RJ.: N-3 vs. saturated fatty acids: effects on the arterial wall. Prostaglandins Leukot Essent Fatty Acids. 2010; 82(4-6), P: 205-9.

[8] Michael S Bahrke and Charles E Yesalis: Abuse of anabolic androgenic steroids and related substances in sport and exercise, Elsevier Ltd, 2004, P: 614-617.

3. المصلحة أو المفسدة الواقعة على مكلف معين يأخذ المنشطات، قد لا تقع على غيره، فلكل ظروفه ومعطياته بحسب حال كل مكلف من الناحية الصحية.
4. يمكن للفقيه أن يجمع بين مصالح المنشطات ومفاسدها، فإن تعذر فيمكنه الترجيح، وإن تعذر وتساوت المصالح والمفاسد، فالراجح أن لكل مكلف حالته الخاصة، ويرجع لأهل الاختصاص لفض التساوي.
5. لا يستغنى عن أهل الاختصاص لمعرفة حال كل مكلف، ومدى قابليته لأخذ المنشط، وبناءً عليه تعرف المشروعية من عدمها.

وأما التوصيات فهي كالآتي:

1. دراسة أحكام المنشطات بأنواعها دراسة تفصيلية ومعرفة الحكم الشرعي لكل نوع.
2. الاهتمام بالوعي الثقافي والشرعي لتجنب الوقوع في محظورات المنشطات ومفاسدها.
3. وضع لجان طبية من أهل الاختصاص للرجوع إليهم، عندما يحتاج الفقيه لإصدار حكم بخصوص مسألة طبية متعلقة بمنشط بعينه.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر والمراجع العربية:

1. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ): معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
2. الأسطل، يونس محيي الدين فايز: ميزان الترجيح في المصالح والمفاسد المتعارضة مع تطبيقات فقهية معاصرة، رسالة دكتوراة، تخصص الفقه وأصوله من كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.
3. البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي (ت ٢٥٦هـ): صحيح البخاري، تح: جماعة من العلماء، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
4. بهاء الدين سلامة، ومحمد محمد علي: المنشطات في المجال الرياضي المفهوم – التاريخ – الاختبار – المخاطر، دار الفكر، القاهرة، ط١، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.
5. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني (ت٧٢٨هـ): مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د.ط، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.
6. جاما، نعيمة يوسف: ضبط الوزن بالأدوية، دراسة فقهية مقارنة، إشراف: أ.د.

حسن الرفاعي، رسالة ماجستير، تخصص الفقه وأصوله من كلية الدراسات العليا قسم الفقه وأصوله في جامعة الشارقة، ٢٠١٩ م.

7. الجلعود، سليمان عمر: المنشطات والأداء البدني، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، ١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م.

8. أبو الحسن العدوي، علي بن أحمد بن مكرم (ت ١١٨٩هـ): حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

9. الخادمي، نور الدين بن مختار: علم المقاصد الشرعية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١: ١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

10. أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٧٥ هـ): سنن أبي داود، تح: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

11. الريسوني، أحمد: نظرية التقريب والتغليب وتطبيقاتها في العلوم السياسية، دار الكلمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

12. الزُّبيدي، بلقاسم بن ذاكر بن محمد: الاجتهاد في مناط الحكم الشرعي دراسة تأصيلية تطبيقية، مركز تكوين للدراسات والأبحاث، ط١، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م.

13. الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف المصري الأزهري: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تح: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

14. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله (ت ٧٩٤ هـ): تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، تح: سيد عبد العزيز وعبد الله ربيع، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، القاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

15. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (٧٩٤ هـ): المنثور في القواعد الفقهية، تح: تيسير فائق أحمد محمود، وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

16. زين العابدين، ابن الشيخ بن أزوين الإدريسي الشنقيطي: النوازل في الأشربة، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

17. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١ هـ): الأشباه والنظائر، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م .

18. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ): الكتاب:

إتمام الدراية لقراء النقاية، تح: الشيخ إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

19. الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي (ت ٧٩٠ هـ): الموافقات، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

20. طه، سعيد كمال: بدائل المنشطات والعقاقير في المجال الرياضي، مجلة بحوث التربية الشاملة، جامعة الزقازيق، ١٩٩٦م.

21. الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت ٧١٦ هـ): التعيين في شرح الأربعين، تح: أحمد حَاج محمّد عثمان، مؤسسة الريان، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

22. الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت ٧١٦هـ): شرح مختصر الروضة، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

23. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ): مقاصد الشريعة الإسلامية، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، د.ط، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

24. العز، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي (ت ٦٦٠هـ): قواعد الأحكام في مصالح الأنام، تح: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩١.

25. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ): المستصفى، تح: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

26. فاطمة عبد، وعبير داخل حاتم: التغذية والنشاط الرياضي، مكتبة المجتمع العربي، الأردن، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠١٣م.

27. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ): كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت.

28. ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد الجماعيلي (٦٢٠ هـ): روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

29. ابن مالك، محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت

٦٧٢هـ): إكمال الأعلام بتثليث الكلام، تح: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

30. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ): صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، د.ط، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

31. المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الجماعيلي، أبو محمد، تقي الدين (ت ٦٠٠هـ): عمدة الأحكام من كلام خير الأنام صلى الله عليه وسلم، تح: محمود الأرناؤوط، دار الثقافة العربية، دمشق، الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

32. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي (ت ٧١١هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

33. المهندي، خالد حمد: المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وحدة الدراسات والبحوث لمركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدوجة، ٢٠١٣م.

34. ابن النجار، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي (ت ٩٧٢ هـ): شرح الكوكب المنير، تح: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط٢، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

35. النجار، عبد المجيد: مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٦.

36. ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد (ت ٩٧٠ هـ): الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

37. الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيى: إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك (مع دراسة لحياة المؤلف وآثاره وعصره)، تح: أحمد بو طاهر الخطابي، مطبعة فضالة، المغرب، د.ط، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

ثانيا: المصادر والمراجع الأجنبية:

1. Alangari AA.: Corticosteroids in the treatment of acute asthma. Ann Thorac Med. 2014.

2. Amanda J. Gruber Harrison G. Pope Jr: Psychiatric and Medical Effects of Anabolic-Androgenic Steroid Use in Women, Biological Psychiatry Laboratory, McLean Hospital, Belmont, Mass., and the Department of Psychiatry, Harvard Medical School, USA, 2000.

3. ANNA NORDSTRO ¨ M and others: HIGHER MUSCLE MASS BUT LOWER GYNOID FAT MASS IN ATHLETES USING ANABOLIC ANDROGENIC STEROIDS, Department of Surgical and Perioperative Science, Sports Medicine, Umea ° University, Umea °, Sweden, 2012.

4. B. Harris, N.J. Cook, R.F. Walker, G.F. Read, and D. Riad-Fahmy: Salivary steroids and psychometric parameters in male marathon runners, Br J Sports Med, 1989, 23.

5. Bhasin S, Storer TW, Berman N: Anabolic-androgenic Steroids and Training for Increasing Muscle Size and Strength, SPORT MEDICINE JOURNAL CLUB, Clin J Sport Med, Vol. 7, No. 1, 1997.

6. Bonafede M, Joseph GJ, Shah N, Princic N, Harrison DJ.: Cost of tumor necrosis factor blockers per patient with rheumatoid arthritis in a multistate Medicaid population. Clinicoecon Outcomes Res. 2014, 15; 6: 381.

7. Chih-Kai Hong: Comparative Efficacy of Intra-Articular Steroid Injection and Distension in Patients with Frozen Shoulder: A Systematic Review and Network Meta-Analysis, Department of Orthopaedic Surgery National Cheng Kung University Hospital College of Medicine Tainan, Taiwan, 2017, P: 409. Lossignol D. A little help from steroids in oncology. J Transl Int Med. 2016, 1; 4(1).

8. C. Maravelias, A. Dona, M. Stefanidou, C. Spiliopoulou: Adverse effects of anabolic steroids in athletes A constant threat.

9. Cunningham GR and others: Testosterone Treatment and Sexual Function in Older Men With Low Testosterone Levels. J Clin Endocrinol Metab. 2016; 101(8).

10. Donald G. Barceloux, Robert B. Palmer: Anabolic—Androgenic Steroids, Barceloux DG. Medical Toxicology of Drug Abuse: Synthesized Chemicals and Psychoactive Plants, 2012.

11. Ericson-Neilsen W, Kaye AD. Steroids: pharmacology, complications, and practice delivery issues. Ochsner J. 2014, 14(2).

12. H. M. Perry MB, D. Wright MFPHM and B. N. C. Littlepage FFPHMI: Dying to be big: a review of anabolic steroid use, Department of Public Health Medicine, Swansea, UK, 1992; 26(4).

13. Kirk J. Brower, MD: Anabolic Steroid Abuse and Dependence, Department of Psychiatry and Addiction Research Center, The University of Michigan, USA, 2002.

14. Kolar D, Keller A, Golfinopoulos M, Cumyn L, Syer C, Hechtman L.: Treatment of adults with attention-deficit/hyperactivity disorder, Neuropsychiatr Dis Treat. 2008; 4(2(.

15. Marc J. Kaufman and others: Brain and Cognition Abnormalities in Long-Term Anabolic-Androgenic Steroid Users, Drug and Alcohol Dependence, 2015.

16. Michael S Bahrke and Charles E Yesalis: Abuse of anabolic androgenic steroids and related substances in sport and exercise, Elsevier Ltd, 2004.

17. Moss HB, Panzak GL, Tarter RE: Sexual functioning of male anabolic steroid abusers. Arch Sex Behav. 1993; 22(1).

18. M.T.F. Read MA, MRCGP and S.G. Motto BM, DipSportsMed: Tendo Achillis pain: steroids and outcome, Sport and Fitness, London Bridge Hospital, London, UK, 26(1), 1992.

19. Ng Tang Fui M, Prendergast LA, Dupuis P, Raval M, Strauss BJ, Zajac JD, Grossmann M. Effects of testosterone treatment on body fat and lean mass in obese men on a hypocaloric diet: a randomised controlled trial. BMC Med. 2016, 7;14(1).

20. Policy Department B, Structural and Cohesion Policies: DOPING IN PROFESSIONAL SPORT, CULTURE AND EDUCATION, 2008.

21. Sudheendran S, Chang CC, Deckelbaum RJ.: N-3 vs. saturated fatty acids: effects on the arterial wall. Prostaglandins Leukot Essent Fatty Acids. 2010; 82(4-6).

22. V. Imanipour, M Sadeghi & F. Mahdi: Effects of anabolic-androgenic steroids drugs on increase of muscle injuries in bodybuilders who use these drugs, Institute of Young Researchers Of University Azad Of Iran, University Azad of Jahrom.

23. Windsor R, Dumitru D.: Prevalence of anabolic steroid use by male and female adolescents. Med Sci Sports Exerc. 1989; 21(5).

24. Yan YS, Qu Z, Yu DQ, Wang W, Yan S, Huang HF. Sex Steroids and Osteoarthritis: A Mendelian Randomization Study. Front Endocrinol (Lausanne). 2021, 23;12.

ثالثا: المواقع الإلكترونية:

1. Caitlin Liu, The New York Times, 03/08/1996, Anabolic Steroid Use Grows, Legal or Not, 19/12/2022, https://www.nytimes.com/1996/08/03/business/anabolic-steroid-use-grows-legal-or-not.html.
2. C. Fookes, BPharm, 26/04/2018, CNS stimulants, 20/08/2022, https://www.drugs.com/drug-class/cns-stimulants.html.
3. Mayo clinic, 09/07/2021, Erectile dysfunction: Viagra and other oral medications, 21/08/2022, https://www.mayoclinic.org/diseases-conditions/erectile-dysfunction/in-depth/erectile-dysfunction/art-20047821.
4. Merriam-webster, 2022, Definition of stimulant, 18/08/2022, https://www.merriamwebster.com/dictionary/stimulant.
5. Nicoletta Lanes: Live Science, 02/09/2020, Steroids are life-saving for critically ill COVID-19 patients, WHO says, 14/12/2022, https://www.livescience.com/steroids-dexamethasone-for-covid-reduce-mortality.html.
6. Jaime Keiter: healthline, 29/10/2020, Viagra Dosage and Use Tips for First-Timers, 26/12/2022, https://www.healthline.com/health/healthy-sex/how-much-viagra-should-i-take-the-first-time#dose.

7. Jennifer Robinson, WebMD, 06/09/2022, The Cost of Rheumatoid Arthritis, 16/12/2022, https://www.webmd.com/rheumatoid-arthritis/rheumatoid-arthritis-costs.
8. Tobias Kohler, Mayo Clinic, 29/03/2022, Erectile dysfunction, 16/12/2022, mayoclinic.org/diseases-conditions/erectile-dysfunction/diagnosis-treatment/drc-20355782.